# الشباب والتغير الاجتماعي ــ الثقافي في المجتمع الجزائري

**أ.منصوري سميرة**
جامعة 20 أوت 55 سكيكدة (الجزائر)

**الملخص:**

يمثل الشباب رأس مال المجتمع ومصدر قوته، من خلال ما يملكه من إمكانات وقدرات على التفاعل، الاندماج والمشاركة في قضايا المجتمع، ولما لهذه الفئة من دور في عملية البناء، التغيير والتجديد. بما يحملونه من قيم جديدة، تقودهم لمواجهة القيم التقليدية السائدة في المجتمع، لذا يعتبر الشباب منبع لكل تغير اجتماعي ــ ثقافي في أي مجتمع مهما كان بناؤه السياسي، الاقتصادي والاجتماعي.

وعليه يأتي هذا العمل كمحاولة لتسليط الضوء على دور الشباب في إحداث التغير الاجتماعي ــ الثقافي في المجتمع الجزائري.

## Résumé

Les jeune représente le capital de la communauté et la source de force à travers ce qui est détenue par le potentiel et les capacités d 'interagir et de participer au questions à cette catégorie de sujet de rôle dans le processus de construction de changement et de renouveau. Compris les nouvelles valeurs conduisent à faire face au valeurs traditionnelles. d'un enfant et jeune source pour tout changement social dans toute société importe comment elle à été construite politique ; économique et social.

Et cela vient cette action comme une tentative de faire la lumière sur le rôle des jeunes dans le changement social et culturelle dans la communauté algérienne.

**الكلمات المفتاحية:** الشباب، التغير الاجتماعي، التغير الثقافي، المجتمع الجزائري، التنمية، الأدوار، المكانة

**مقدمة**

إن الحديث عن مسألة الشباب في أي مجتمع مهما كان بناؤه الاجتماعي ، السياسي أو الاقتصادي، يتطلب التركيز على جانبين يتمظهر بهما وضع الشباب في المجتمع، يمكن صياغتهما في سؤالين هما: **ما الذي يمكن أن نقدمه للشباب؟ وما يمكن أن يقدمه الشباب لخدمة المجتمع؟ بعبارة أخرى ماذا ننتظر من الشباب، وماذا ينتظر الشباب من مجتمعه؟**

إجابة هذين السؤالين تحدد أدوار الشباب ومكانتهم في المجتمع، والتي تساهم في تحديدها مجموعة من المؤسسات الاجتماعية، كالأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام، ...حيث تعمل هذه المؤسسات على دعم أدوار الشباب بما تقدمه من ثقافة وقيم ومعتقدات تشكل شخصية الشاب التي يحاول المجتمع استثمارها في بناء نظمه المختلفة.

و الواقع أن التحولات التي تزعمتها أجيال الشباب ظهرت خلال عصور تاريخية مختلفة ،وهي مصدر رئيسي من مصادر التغير الاجتماعي ،و يبدو أن الثورة الثقافية من أكثر الثورات حدة و تعبيرا عن الذات لارتباطها بالتغيرات التكنولوجية الواسعة ونتائجها التي أدت إلى البناء الثقافي ، هذه التغيرات لم تحدث أزمات ثقافية حادة فقط ،بل خلفت إطارا نظاميا جعل من الشباب فئة اجتماعية رئيسية داخله.

في هذا الإطار نتساءل عن مكانة الشباب ودوره في إحداث التغير الاجتماعي ــ الثقافي في المجتمع الجزائري؟ من خلال معالجة العناصر:

ــ التغير الاجتماعي ــ الثقافي في المجتمع الجزائري

ــ الشباب و التغير الاجتماعي ــ الثقافي في المجتمع الجزائري

ــ دور الشباب في تنمية المجتمع الجزائري

**أولا: التغير الاجتماعي – الثقافي في المجتمع الجزائري:**

لقد شهد البناء الاجتماعي في الجزائر في النصف الثاني من القرن الماضي تغيرات على جميع المستويات، كما أن مسارات التغير لا تزال سائدة حاليا وسوف تتواصل وإن كان بوتيرة أقل من السابق على اعتبار أن نقطة التحول الأساسي كانت في الفترة الاستعمارية وبالضبط مرحلة حرب التحرير من 1954 – 1962، ولقد نجم عن هذه التغيرات في البناء الاجتماعي تغيير شامل في " كافة الفئات الاجتماعية سواء من حيث أشكال وجودها وسيرها الخاصة أو من حيث العلاقات التي تربطها بغيرها من الفئات، كما شملت كافة القيم والمقاييس والممارسات الفردية أو الجماعية".(1)

وعلى الرغم من أن التغيرات في المجتمع الجزائري بدأت تبرز منذ دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر سنة 1830، الذي عمل على مصادرة الأراضي وتجهيل الشعب وغلق كل فرص التطور والتقدم أمامه فإن الحديث عن المسار التنموي في المجتمع الجزائري يتحدد بمعلمين يعتبران شاملين للتغير في المجتمع الجزائري بنيت على أساسهما الملامح الأساسية للمجتمع الجزائري وهما: حرب التحرير الوطني 54–62، والمسار التنموي بعد الاستقلال 62–2012، وهما مترابطان يؤثر الأول في الثاني.

لقد أسفرت الحقبة الاستعمارية على ترك إنسان جزائري يتميز بثلاث خصائص : (2)

- إنسان مستغل إما كمجرد عامل وهو الغالب وإما كمجرد مالك تابع.
- إنسان جائع بسبب سياسة الإفقار المطبقة عليه والتراكم الأول للرأسمالية الاستعمارية.
- إنسان جاهل على صعيد التعليم والتكوين المدرسي.

من هنا كان على الحكومة السياسية التأقلم مع هذه الظروف ومحاولة إيجاد أسرع الحلول للقضاء على الفقر والجوع والجهل، فعمدت إلى وضع خطط واستراتيجيات تنموية لها أهداف محددة تنفذ خلال فترات زمنية معينة، هدفت

من ورائها إلى تطوير الاقتصاد والاكتفاء الذاتي في مجال الغذاء، والى المساهمة في الصناعة بغرض أن تؤدي هذه الأهداف إلى هدف أبعد هو توفير حياة أفضل للمواطن واللحاق بركب المجتمعات

المتقدمة، وهذا ما يفسر العلاقة الإرتباطية بين التنمية والتغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع، إذ تعتبر التنمية الأسلوب المحقق والموجه للتغير الاجتماعي.

عند معالجة المسار التنموي في الجزائر نجده قد مر ولا يزال بمرحلتين يمكن القول بأنهما متناقضتان: المرحلة الأولى والممتدة من 62 – 88 والمرحلة الثانية من 88 إلى حد الآن ولكل مرحلة خصائصها وملامحها الخاصة.

إذا تطرقنا **للمرحلة الأولى** نجد أنها قد مرت بالعديد من المراحل الجزئية والخطط وقبل التطرق للأسس التي قامت عليها والأهداف التي جاءت من أجلها والمشاكل والمتغيرات التي نجمت عنها، نحاول عرض باختصار ظروف بروزها.

لقد عرفت المجتمعات البشرية قضية الاستقرار والتغير منذ أقدم العصور، كما أثبت التاريخ أن الإنسان كان ولا يزال حريصا على الاحتفاظ بالأوضاع القائمة كما هي. (3)

وعليه كان لابد من وضع معايير وقوانين تضبط السلوك الإنساني حتى لا يحدث انحراف عن الوضع القائم، فأصبح التغير سمة تعبر عن الانحراف ، والثبات هو الوسيلة الوحيدة لاستمرار النسق الاجتماعي وبقائه " وقد انعكس هذا التقديس للأوضاع القائمة على وسائل الضبط الاجتماعي في المجتمع، وأصبح الدين والعادات والتقاليد وغيرها من الضوابط التقليدية قيمة كبرى باعتبارها ضوابط للسلوك، كل ذلك تحقيق للثبات والاستقرار حفاظا على الأوضاع التقليدية القائمة". (4)

وعليه فإن أي نسق اجتماعي يضم نمطين من أنماط العمليات **إحداهما** تعمل على المحافظة عليه والعمل على استقراره وثباته كالعادات والتقاليد و معايير الضبط الاجتماعي، و**الثانية** تعمل على تغييره إما نسبيا ( جزئيا ) أو جذريا عن طريق القيام بثورة.

وقد كان التغير الاجتماعي سواء بطيئا أو سريعا محل دراسة وتحليل من قبل علماء الاجتماع، لأنها ظاهرة لصيقة بالمجتمع البشري، ويقصد به الانتقال من حالة إلى حالة أخرى.

والمجتمع الجزائري كأي مجتمع بشري عرف العديد من التغيرات الاجتماعية عبر مختلف الحقب التاريخية، لعل أبرزها اندلاع ثورة التحرير وحصوله على الاستقلال الذي كان بمثابة تغيير جذري في الأوضاع الاجتماعية، الثقافية ،الاقتصادية والسياسية في الجزائر، ومن أبرز آثارها إنشاء قاعدة صناعية وفتح العديد من المدارس والجامعات للقضاء على البطالة والجهل والأمية.

ومن نتائجه كذلك انقسام العائلة الكبيرة التي كانت تضم مجموعة من الأفراد لتصبح أسرة نووية، كل هذه النتائج المتعلقة بالتغير الاجتماعي في الجزائر، قد فرضت ضرورة إعادة توزيع الأدوار والمراكز الاجتماعية بما يتفق مع الوضع الجديد وتماشيا مع الأدوار والمراكز الاجتماعية التي تحدد مكانة كل فرد داخل البناء الاجتماعي ونحاول في عناصر لاحقة معرفة التغير الذي طرأ على مكانة الشباب الجزائري والأدوار التي أسندت إليه.

**أ.الإستراتيجية التنموية في الجزائر:**

تمتد الجذور الأولى للسياسة التنموية في الجزائر لمرحلة الكفاح المسلح، إذ برزت بعض الوثائق الايديولوجية التي وضعت أثناء الحرب مثل «ميثاق طرابلس»، الذي وافق عليه المجلس الوطني للثورة الجزائرية قبيل الاستقلال سنة 1962، لكن هذه الأفكار لم تتبلور إلا من خلال المؤتمر الأول للحزب المنعقدة سنة 1964 والتي صيغت في وثيقة تاريخية عرفت بـ «ميثاق الجزائر». (5)

وما يمكن قوله على هذه المرحلة التي أعقبت الاستقلال مباشرة أن للجو السياسي السائد في هذه الفترة آثاره السلبية على السياسة التنموية في الجزائر، إذ امتازت بعدم الاستقرار السياسي وضعف الدولة التي أنهكتها النزاعات من أجل السلطة.

رغم هذا فقد برزت إلى الوجود في هذه المرحلة ثلاثة مشاريع اجتماعية، سياسية، تعبر عن مصالح القوى الرئيسية في المجتمع.

**المشروع الأول:** ويمثل التيار الليبرالي المعتمد على النمو الرأسمالي والسوق الحرة.

**المشروع الثاني:** ويتمثل في التجربة الاشتراكية للنمو والقائمة على التسيير الذاتي للعمال.

**المشروع الثالث:** ويتمثل في اشتراكية الدولة والتي تمثلها عناصر البورجوازية الصغيرة المتواجدة في هياكل الدولة والحزب والجيش.

**المرحلة الثانية: 1988– 2012**

إذا كانت آليات الإستراتيجية التنموية في الجزائر في المرحلة الأولى ترتبط ارتباطا وثيقا بحرب التحرير الوطنية، وبالتحديد بالفترة الاستعمارية، فإنها ترتبط في هذه المرحلة بمجموعة من المؤثرات لعل أبرزها تحولات نهاية القرن الماضي على الصعيد العالمي، وكذا أحداث 5 أكتوبر 1988، فقد كان للتغيرات العالمية السريعة الآثار البارزة للبناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري، بدءا باضمحلال وتلاشي الحرب الباردة وبروز القطب الواحد والتحول في بنية النظام العالمي وآلياته وتطوير شبكات الاتصال والمعلوماتية، وتشريع قوانين دولية لضبط الحركة الاقتصادية العالمية، وظهور أفكار وثقافة غربية يريدها الغرب أن تكون موحدة لشعوب العالم في إطار ما يعرف بالعولمة.

هذه التغيرات الدولية جعلت الجزائر كبلد نامي من أكثر البلدان اختراقا للرأسمالية ونظمها وقوانينها ومؤسساتها والمتمثلة في: (6)

1- الاتجاه نحو الخوصصة وإعادة الهيكلة وتسريح العمال.

2- حرية الأسواق ونشر ثقافة السوق وتعدد أنماط التبعية.

3- التوسع في القطاع الخاص وتحريره من الكثير من القيود الاقتصادية وتشجيع رأسمالية محلية مشوهة وطفيلية تابعة.

4- حرية التجارة وحركة رؤوس الأموال الخارجية.

5- تراجع على صعيد العدالة الاجتماعية، حيث ارتبط الانتقال إلى نمط غالب من النمو الرأسمالي ببعض التجسيدات لسوء التوزيع في الثروات والدخول، ...

فالتغيرات الحاصلة في البناء الاقتصادي للمجتمع الجزائري، بالإضافة لأحداث 5 أكتوبر 1988، وما حدث فيها من تقتيل وتخريب قد انجرّ عنها العديد من التغيرات على جميع

الأبنية الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية والثقافية في المجتمع الجزائري مما أوصل الجزائر الى ما يعرف ب **«أزمة المجتمع الجزائري»**.

ولعل أهم ما يميز هذه الأزمة على **المستوى الثقافي** هو الاختلال الحادث في سلم القيم والمعايير التي تحكم وجود المجتمع، العاجز عن تحقيق الانتقال من وضعية تقليدية متميزة بسيطرة بنى اجتماعية قائمة على روابط الدم والعرق والانتماء إلى مجموعات تضامنية محدودة في الزمان والمكان تحدد هويتها عوامل مثل الدين واللغة، في عزلة عن التفاعل مع المحيط ومواجهة التحديات والضغوط التي يفرضها وسط ثقافي متنوع ومتجدد في بنائه وتعابيره ودلالاته القيمية والمعيارية، ذلك أن المجتمع العصري يقوم على أساس التنوع والتعدد المستند إلى خاصيات: مهنية، مهارية، وعقيدية مرتبطة بدور الأفراد والمجموعات ودورهم ومكانتهم في البناء الاقتصادي. (7)

عند الحديث عن الأزمة الجزائرية في بعدها الثقافي، لا نغفل إحدى القضايا الهامة التي تنعش الجانب الثقافي للأزمة، وهو ما يتعلق بمسألة الهوية والتي تطرح اليوم وبحدة في صورة نقاش حاد بين تصورين يرى كلا منهما أن تصوره يحدد هوية الجزائري الثقافية:

**التصور الأول**، الذي يتبناه دعاة الأصالة والحفاظ على الثوابت، و**التصور الثاني** يدعو إليه أنصار التحديث والتفتح على العالمية.

كما لم تنج اللغة من هذا النقاش، فقد طرحت المسألة اللغوية للنقاش (مكانة كل من العربية، الأمازيغية، الفرنسية) في الحياة العامة، في المدرسة وعالم الشغل والإعلام. (8)

وقد جعل هذا الطرح الثقافي الأشكال الأخرى للصراع الاجتماعي، الاقتصادي، تفقد أولويتها المعهودة في السابق، فالطرح الاقتصادي الذي كان مسيطرا ضمن الخطاب الرسمي ولدى الفئات المثقفة، ترك مكانه لسيطرة أخرى، ربما وهي الرؤية الثقافية للصراع الاجتماعي في الجزائر. (9)

أما عن **البعد الاجتماعي** للأزمة الجزائرية، فيكفي القول أن حوالي 12 مليون جزائري في حاجة ماسة إلى مساعدة اجتماعية بعد رفع الدعم عن المواد الأساسية نتيجة لتضخم المديونية، بالإضافة إلى حل المؤسسات وما انجر عنه من تسريح للعمال وحسب الأرقام التي قدمها «**أبو جرة سلطاني**» وزير العمل والحماية الاجتماعية السابق في نهاية شهر ماي 2000، فإن الوضع الاجتماعي في الجزائر يكون قد بلغ الخط الأحمر فحوالي 12 مليون جزائري لا يتجاوز مدخولهم 1 دولار أو 80دينارا يوميا، و1.9 مليون جزائري محتاج، من بينهم 370 ألفا فقط يستفيدون من الحماية الاجتماعية، 3.7 مليون بطال يضاف إليهم سنويا 250 ألفا يلتحقون بسوق العمل لأول مرة وهم في غالبيتهم من المعاهد والجامعات، تسجيل 169 ألف بيت قصديري على كامل التراب الوطني أغلبيتها في المدن الكبرى وهذا من أثار الأعمال الإرهابية، التي عملت على هجرة الريفيين والقاطنين في المناطق الجبلية إلى المدينة هروبا من التقتيل والتخريب وبحثا عن الأمن والاستقرار.

**ثانيا : الشباب والتغير الثقافي في الجزائر:**

للثقافة تأثير واضح على سلوك الشباب، " فعموميات الثقافة تربط الأفراد داخل المجتمع بعضهم مع بعض بعد أن يدمجوها في أنفسهم، ومن ثم تشكل عموميات الثقافة أوجه الالتقاء والتشابه بين أفراد المجتمع، وكذا من حيث تماسك الجماعة ووحدة أهدافها، كما تعمل هذه العموميات الثقافية على إكساب أفراد المجتمع الشعور بالانتماء والتضامن والتعاون وتجنيبهم الصراع والتمزق". (10)

فالثقافة تزود الأفراد عامة والشباب على وجه الخصوص بالقدرة على مجابهة صعوبات الحياة ومشكلاته الخاصة، من خلال إمداده بخبرات الأجيال السابقة وما تتضمنه

من أنماط سلوكية وممارسات يومية لا تتعارض مع متطلباته وحاجاته التي يسعى دائما لإشباعها، وإن حدث تعارض بين الثقافتين(تعارض بين القيم والعادات والتقاليد السائدة) يحدث صراع بين الجيلين ويتجه الشاب لتقبل والتكيف مع ما يشبع حاجاته من عادات وتقاليد وقيم، والتي تنطبع على سلوكاته وتصرفاته، وبالتالي تكون شخصيته من خلال عدة مصادر والتي تمثل في مجملها مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وتعتبر مرحلة الشباب أكثر مراحل العمر تأثيرا بالتغيرات الثقافية والاجتماعية السريعة التي يشهدها المجتمع.

والمجتمع الجزائري كسائر المجتمعات الإنسانية شهد العديد من التحولات الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية والثقافية عبر مراحل تاريخية مختلفة، احتل فيها الشباب مكانات مختلفة، ولعب أدوارا بارزة في تنمية المجتمع.

حيث كان لهذه التحولات والأحداث الأثر الايجابي والسلبي على وضع الشباب ومكانتهم في المجتمع الجزائري، فرغم ما أفرزته المرحلة الأولى من فرص للشباب من اجل البروز وإبراز مكانتهم بفتح المجال أمامهم للتعليم والتكوين في الخارج والعمل في مختلف القطاعات العسكرية والمدنية مع الحصول على مرتبات وامتيازات وحوافز مادية ومعنوية فتحت لهم أفقا واسعا في حياة اجتماعية واقتصادية كريمة.

إلا أن المرحلة الثانية لم تكن إفرازاتها ايجابية خاصة على فئة الشباب، الذي عرف تهميشا و إقصاءا في هذه المرحلة بدءا بأزمة البطالة الخانقة التي يعيشها شباب المجتمع الجزائري وما انجر عنها من سلبيات وانحرافات تتمثل في:

- كان لبطالة حاملي الشهادات الجامعية دور في عزوف التلاميذ الذكور عن الدراسة وتسربهم من المدارس الجزائرية بجميع أطوارها وفي سن مبكر بحثا عن فرص للكسب والعيش مبررين ذلك ب :" اللي قرا واش دار".
- الإقبال المتزايد على الوظائف العسكرية، وان كانت في بعض الأحيان شروطها تعجيزية.
- اللجوء للسرقة، القتل، المخدرات، المسكرات...
- التطرف، وقد عرف المجتمع الجزائري بعد أكتوبر 88 موجة تطرف عالية من قبل الشباب الذين حملوا السلاح وصعدوا الجبال، كما أن أغلب العمليات الانتحارية التي حدثت في الجزائر منفذوها شباب في مقتبل العمر.

* كما كان لأزمة السكن التي يواجهها المجتمع الجزائري دور في زيادة حدة المشاكل بالنسبة للشباب الجزائري والمتمثلة في:

- العزوف عن الزواج وتأخر سن الزواج، مما تسبب في ظهور ظاهرة العنوسة من جهة، والعلاقات غير الشرعية من جهة أخرى.
- زنا المحارم والتي تحدث عادة بين الشاب وشقيقته أو ابنة الأخ أو الأخت...
- الهروب من المنزل الأسري والبحث عن متنفس غالبا ما يكون وكر المخدرات أو الدعارة .

كما أن التزاوج بين الأزمتين (البطالة–السكن) خلق شابا فاقدا للأمل، يائسا، لا يشعر بالانتماء لبلده، مضطربا نفسيا، ...

كما لا ننسى من جهة أخرى أن الشباب الجزائري كان عرضة للأعمال الإرهابية سواء من خلال استغلاله في الأعمال أو كضحية التفجيرات أو الاعتداءات، ويكفي هنا التذكير بالمجزرة التي حدثت يوم الثلاثاء 19 أوت 2008 ببيسر ولاية بومرداس والتي راح ضحيتها 44 شابا من مختلف ولايات الوطن خريجي جامعات كانوا بصدد إجراء مسابقة للدخول لمدرسة الدرك الوطني ببيسر.

كل هذا لا ينفي بعض الآثار الايجابية الناتجة عن هذه المرحلة وعن التطور السريع في التكنولوجيا وشبكة الاتصال ( رغم سلبياتها) والتي تعتبر المتنفس للشباب من خلال ما تقدمه من خدمات تثقيفية، تواصلية، ...

كما كان للتحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية آثار ايجابية على بعض الشباب لا يمكن نفيها حيث فتحت للبعض أبواب واسعة للدراسة و التعليم العالي والعمل في مناصب

عليا والحصول على امتيازات وفرص متنوعة، وإن كانت هذه السمة تشمل فئة قليلة من الشباب.

هذا باختصار وضع الشباب ومكانته في المجتمع الجزائري، **فما هو الدور المنوط به في تنمية مجتمعه؟.**

**ثالثا: دور الشباب في تنمية المجتمع الجزائري**

يمثل الشباب ثقلا رئيسيا من ناحية الكم والكيف، في قوى الإنتاج الزراعي والصناعي والخدماتي وفي القوات المسلحة، وبذلك يعتبر بمثابة القوى الطليعية.... بفضل ما يتميز به من خصائص بدنية، عقلية، نفسية واجتماعية مدعمة للإنتاج.

فقد ساهم الشباب في إعادة تشكيل بناء مجتمعه بما يقدمه من ابتكار وإبداع ولا يخفى على أحد الدور المتنـــامي لأدوار الشباب في مختلف المجتمعات خاصة المتخلفة منها، بإحداث التغيير في مجتمعاتهم بهدف تحقيق أهداف المجتمع ومصالحه، وإن كان هذا لا يتحقق إلا بمساعدة النظم السائدة في المجتمع وكذا طبيعة بنائه.

كما تكمن أهمية الشباب في المجتمع، فيما يحمله من قدرة على التجديد والتغيير وما يحملونه من قـيم جديـدة، تقودهم لمواجهة القيم التقليدية السائدة في المجتمع، ولهذا يعتبر الشباب منبع لكل تغير ثقافي واجتماعي في أي مجتمـع مهما كان بناؤه السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

ولقد استشعر العالم كله أهمية وحيوية دور الشباب بصفة خاصة في أعقاب ثورة مايو 1968 بفرنسا، حيث رفع الشباب على جدران السوربون شعارا مؤداه "الثورة البورجوازية ثورة قانونية، والثورة البروليتارية ثورة اقتصادية، أما ثورتنا فهي ثورة ثقافية نفسية". (11)

ولا يخفى على أحد الدور الذي قام به الشباب الجزائري في الجامعات وغيرها في إنجاح الثورة الجزائرية وفي إحداث التنمية المنشودة بعد الاستقلال وحتى الآن، كيف لا والمجتمع الجزائري يعرف بالمجتمع الفعال إذ يمثل الشباب فيه 75% من شرائح المجتمع (وان كانت النسبة قد تقلصت وفق آخر إحصاء للسكان سنة 2008)، فلا يمكن تجاهـل الدور الذي قام به الشباب الجزائري إبان الثورة التحريرية وغيرها من عمليات فدائية وتطوعية وحملات تبرع، ... كما كان لهم الدور الايجابي في حمل السلاح في وجه العدو وفي المفاوضات الســرية والعلانيـة، المـؤتمرات الداخليـة والخارجية، تشكيل حزب جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة، تحقيق النصر ورفع علم الجزائر، كما كـان لهـم الريادة في حمل لواء العلم والتعلم للقضاء على المحاولات الاستعمارية التنصيرية والتجهيلية...

كما كان لشباب الاستقلال الدور في إعادة بناء الجزائر اقتصاديا، سياسيا، اجتماعيا وثقافيا، وإن اختلفت الأدوار باختلاف التغيرات والتحولات التي شهدها المجتمع الجزائري، فالمجتمع الجزائري في الستينات والسبعينات ليس هـو المجتمع الجزائري في التسعينات والألفية الثالثة، وبالتالي فالمكانات والأدوار تختلف، فالمكانة التي يحتلها الشباب فـي الجزائر نتيجة من نتائج التحولات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية التي شهدها المجتمع الجزائـري خـلال حقبات تاريخية متباينة.

**خلاصة :**

لقد وجهت معظم الدول والمجتمعات اهتمامها لفئة الشباب وقضاياه على اختلاف أنظمتها السياسية والاقتصـادية والاجتماعية ،لإيمانها بأهمية هذه الشريحة ودورها في إحداث التنمية المنشودة ،لذلك لاقت دراسة الشباب أهمية متزايدة في المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء بناء على الخصائص التي يتمتع بها : جسمية ،عقلية ،اجتماعية أو نفسية، فبالإضافة للثقل العددي الذي تمثله هذه الفئة في أي مجتمع ،فإنها تتميز بالحيوية والنشاط والقدرة على العطاء ، كما أن صغر سنها يجعلها تمثل المستقبل بجميع أبعاده ،لأجل هذا جاء اهتمام الباحثين بهذه الفئة وحاجاتها المختلفة التي يجـب على المجتمع أن يعمل على إشباعها بطرق مشروعة حتى لا يلجأ الشاب لإشباعها بطرق و أساليب غيـر مشـروعة تساهم في ظهور مشكلات اجتماعية ،نفسية ،صحية لدى الشاب.

وتتظافر جهود المؤسسات الاجتماعية المختلفة لإشباع هذه الحاجات وحل مشكلات الشباب كلا حسـب موقعـه وأهميته في حياة الشاب.

والجامعة ليست عالما منعزلا عن الأحداث التي تجري من حولها أو بمعزل عن المجتمع الذي وجدت فيه ،وإنما هي طرف من الأحداث ومركز إشعاع ثقافي للمجتمع ،فهي منبر للعلم والمعرفة ومؤسسة للمعالجة العلميـة لمشـكلات الشباب.

**الهوامش:**

1. ناجي، سفير: محاولات في التحليل الاجتماعي، ترجمة ع.بن ناصر، الجزء الأول: التنمية والثقافة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 12.
2. بهلول، محمد بلقاسم: سياسة تخطيط التنمية وإعادة تنظيم مسارها في الجزائر، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص 74.
3. يونس، فاروق زكي: الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 1970، ص 232.
4. الزعبي، محمد أحمد: التغير الاجتماعي بين علم الاجتماع البرجوازي وعلم الاجتماع الاشتراكي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط2،1979، ص 35.
5. عنصر، العياشي: نحو علم اجتماع نقدي، سلسلة المعرفة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص 104.
6. بلقاسم سلاطنية وآخرون: المجتمع العربي ــ التحديات الراهنة وآفاق المستقبل، سلسلة علم الاجتماع، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999–2000، ص ص 179، 180.
7. عنصر، العياشي: سوسيولوجيا الأزمة الراهنة في الجزائر، في: سليمان الرياشي وآخرون: الأزمة الجزائرية: الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، يناير، ط1 ، 1996، ص 184.
8. الكنز علي ، جابي عبد الناصر: الجزائر في البحث عن كتلة اجتماعية جديدة ، في: سليمان الرياشي وآخرون: الأزمة الجزائرية: الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، يناير ط1 ،1996، ص 220.
9. نفس المرجع، نفس الصفحة.
10. أبو جادو، صالح محمد علي: سيكولوجيا التنشئة الاجتماعية، دار ميسرة، عمان، ط2،2000، ص 123.
11. محمد، علي محمد: الشباب العربي والتغير الاجتماعي، ، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص ص 22، 23.